

الإهداء

إلى أرواح شهداء العروبة الذين رووا تربة الوطن بدمائهم الزكية. إلى المناضلين الأحرار الذين خاضوا ويخوضون معارك التحرير والاستقلال والحق والديموقراطية. إلى المغتربين المكافحين لبناء الأسرة والبيت والوطن أهدي هذه التجربة المتواضعة من عملي، راجياً تكريس رفعة النضال والتضحية في طريق الأجيال الصاعدة المتوثبة لإعلاء شأن العروبة والوطن والإنسانية الخالدة.

تنويه

كان للمغتربين في فنزويلا الفضل الأكبر في ظهور هذه القراءات إلى النور خاصة أبناء البلد مسعود أبو شبلي نصر وأخيه هندي وغازي غيث نصر لأنهم دعموا هذا العمل مادياً ومعنوياً وشجعوا على إصداره. عندما بقيت بينهم لثلاثة أشهر سنة ١٩٩٣ أتكلم بمواضيع الثورة السورية وقصائد التراث الشعبي في النوادي والبيوت والسهرات. وقد طلبوا إليّ تسجيلها بإلحاح - فكان هذا السفر الذي أقدمه لهم بصورة خاصة مقدراً لتشجيعهم ولجميع القراء هواة التراث الشعبي تخليداً لجيل السلف بالأعمال البطولية والشجاعة والكرم والأخلاق العالية التي سجلوها بدمائهم على صفحات الزمن لنفتخر ونعتز بها نحن والأجيال اللاحقة على مر الزمن.

ومن ثم أعذر لعدم تمكني من كتابة وتدوين جميع الحوادث والمعارك والتضحيات والشهداء - لأن الأعمال البطولية كانت كثيرة وكثيرة لدرجة أن نضال كل بلد أو قرية يحتاج لكتاب كامل لتسجيله وهذا العمل الضخم يحتاج لعدة سنوات في مؤسسات ودوائر فيها المختصين والمحققين والكتاب. وما تمكنت من تقديمه في هذه العجالة ليس أكثر من جهد بسيط متواضع لا يفي بالغرض لكنه ينبه ويحرض ويدفع إن شاء الله لعمل أشمل وأكبر في المستقبل.

حسن

obeikandi.com

المقدمة

تتناول هذه القراءات جوانب من تاريخ جبل العرب خاصة المعارك ضد الأتراك وضد إبراهيم باشا المصري ومعارك الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ بالإضافة لقصائد التراث الشعبي التي قيلت بمناسبة تلك المعارك.

ويمكن تلخيص العنوان لها بعبارة "معارك وقصائد" وكان اختياري لهذا الموضوع لاعتقادي أن التاريخ أو التراث هو القاعدة الأساسية التي يرتكز عليها حاضر الأمة ومستقبلها، فالأمة بلا تاريخ كالشجرة بلا جذور لا تستطيع الثبات لهبات الزمان العاتية ولا يكون لها حاضر ولا مستقبل زاهر.

ومع أنني لست مؤرخاً ولا شاعراً إنما رأيت هذا الجيل جيل الأبناء يغوص في خضم هذا الصراع المادي الذي طغى حتى كاد يطمس الشعر والأدب والتاريخ وكل ما هو فكري أو وطني فخشيت على حقبة زاخرة من تاريخنا وياقة مزدهرة من تراثنا من الضياع والنسيان لذلك خففت أقرأ وأحفظ وأدون قراءاتي في التاريخ وقصائد التراث الشعبي قاصداً تحريك الفكر والشعور القومي والوطني لتخفيف وطأة الصراع المادي بين أفراد جيل الأبناء وقد التزمت في عملي النقاط التالية:

١- أسهبت قليلاً في شرح المعارك وتوصيفها على ألسن روادها الذين خاضوا غمارها، فكان الوصف أقرب إلى الواقع ليستفيد منه الباحث وواضع السيناريو للمسلسل أو الفيلم عن هذه المعارك.

٢- عند البحث في الثورة السورية الكبرى توسعت إلى معارك هذه الثورة خارج حدود الجبل وفي جميع أنحاء سوريا ولبنان وتناولت الكثير من أبناء العروبة المساهمين بهذا النضال الوطني المقدس.

٣- حاولت قدر الإمكان شرح المفردات والمعاني خاصة ما ورد منها في القصائد الشعبية وذلك لتسهيل قراءتها وفهمها بشكل أفضل.

٤- أشرت إلى المصادر والوثائق التي اعتمدت عليها في ذكر الوقائع والأسماء بشكل صريح مع التزويد ببعض المخططات والصور التوضيحية. وقد كان لي فيما

كتب الفرنسيون أنفسهم في الكتاب الذهبي لجيوش الشرق وفي كتابات الجنرال أندريا مراجع أغنت كتاباتي كذلك كتابات الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ومنير الريس وجميل علواني، خاصة مذكرات سلطان باشا الأطرش التي أشرت إليها بعبارة "م.ح. كذا"^(١).

٥- وأخيراً أعذر لعدم تمكني من الإحاطة بكل شيء أو ذكر جميع الأسماء آملاً أن يكون في نشر هذه القراءات خدمة للجيل ونفعاً للوطن المغتربين والعرب أينما وجدوا للباحثين أينما كانوا. والله من وراء القصد.

* * * * *

(١) "م.ح. كذا" أي مذكرات حلقة كذا "إشارة لمذكرات سلطان باشا الأطرش التي أملاها على الأستاذين صلاح مزهر ويوسف الدبيسي ونشرها أمين الأعرور سنة ١٩٧٥ بمجلة بيروت المساء بـ ٢٥ حلقة أسبوعية متسلسلة.